قايم هو فتزيل ماله صدر الكلام عن صدريته وثم مانع اخر وهو ان الضمير الحال محل المخبر عنه لا يتضمن
معناه ولا يعمل عمله اما في مسئلة الاستفهام فلان الضمير لا يجزم واما في مسئلة كم فلان الضمير لا يضاف
واما في مسئلة ما التعجبية فلان الضمير لا يخبر عنه بافعل في التعجب واما في مسئلة ضمير الشان فلان
ضمير الشان لا يتقدم على الجملة الواقعة صلة الموصول ومن التسهيل ان الشرط ان يقبل الاسم
او خلفه التاخير وذلك لان الضماير المتصلة كالتا من قمت يخبر عنها انها لا تتاخر ولكن
يتاخر خلفها وهو الضمير المنفصل تقول اذا اخبرت عن التا من قمت الذي قام انا فعلى هذا
يصير المتصل منفصلا لكونه خبرا ويصير المتكلم غايبا لعوده على الذي فلذلك عزاه للتسهيل الشرط
الثاني ان يكون المخبر عنه قابلا للتعريف فلا يخبر عن الحال والتمييز مما هو ملازم للتنكير لانك
لو قلت في جاء زيد ضاحكا وفي ملكت تسعين نعجة الذي جاء زيد اياه ضاحك والتي ملكت اياها
نعجة لكنت نصبت الضمير في الاول على الحال وفي الثاني على التمييز وذلك ممتنع لان الحال والتمييز
كل منهما واجب التنكير وكذا القول في نحو وهذا العبد وهو قبول التعريف المذكور في النظم في قوله
قبول تاخير وتعريف لما اخبر عنه هاهنا قد حتما لم يذكره الناظم في التسهيل بهذا اللفظ وذكره بلفظ
غيره فقال منوبا عنه بضمير قال شراحه ابو حيان ومتابعوه المرادي وابن عقيل وناظر الجيش
والسمين واللفظ له قوله منوبا عنه بضمير اي عن ذلك الاسم الذي تريد ان تخبر عنه وتحرز بذلك
من الاسماء التي لا يجوز اضمارها كالحال والتمييز والاسماء العاملة عمل الفعل نحو اسم الفاعل واسم
المفعول وامثلة المبالغة والمصادر والصفات المشبهة واسماء الافعال انتهى الشرط الثالث
ان يكون المخبر عنه قابلا للاستغنا عنه بالاجنبي في صحة وقوعه موقعه قبل الاخبار كزيد من ضربت
من ضربت زيدا فانه يصح وقوع عمرو مثلا موقعه في تركيب اخر فتقول ضربت عمرا بخلاف الهاء في زيد
ضربته فلا يصح وقوع اجنبي موقعها لفوات العايد الى المبتدا فلا يخبر عن الهاء من نحو زيد ضربته
لانها لا يستغنى عنها بالاجنبي كعمرو وبكر لما ذكرنا وانما امتنع الاخبار عما هو كذلك لانك لو اخبرت
عنه لقلت الذي زيد ضربته هو فالضمير المنفصل وهو هو المتاخر في اخر التركيب هو الذي كان زيد م
متصلا بالفعل قبل الاخبار والضمير المتصل الذي خلف الان وهو الان عن ذلك الضمير الذي كان متصلا
بالفعل فصلته واخرته ثم هذا الضمير المنصوب المتصل وهو الهاء من ضربته ان قدرته
رابطا للخبر بالمبتدا الذي هو زيد بقي الموصول وهو الذي بلا عايد وان قدرته عايدا على
الموصول بقي الخبر بلا رابط ولا سبيل الى كونه عايدا عليهما اذ عود ضمير واحد على شيئين محال
هذا من جهة الصناعة واما من جهة المعنى فقال الفارسي لا فايدة في هذا الاخبار لان الخبر حينئذ
لا زيادة فيه على المبتدا امر نحو كقولك الذاهبة جاريته صاحبها انتهى الشرط الرابع ان يكون المخبر عنه قابلا
للاستغنا عنه بالمضمر فلا يخبر عن المجرور بحتى او بمذ او بمنذ لانهن لا يجررن الا الظاهر
والاخبار يستدعي اقامة ضمير مقام المخبر عنه كما تقدم اول الباب فلا يخبر عن راسها من قولك
اكلت السمكة حتى راسها بالجر فلا تقول الذي اكلت السمكة حتاه راسها ولا عن يومين من قولنا ما رايته
مذ او منذ يومين فلا تقول اللذان ما رايته مذ او منذ هما يومان لان حتى ومذ ومنذ لا يجررن
ضميرا والى هذين الشرطين اشار الناظم بقوله كذا الغنا عنه باجنبي او بمضمر شرط وكذلك
لا يجوز الاخبار عن مضاف دون مضاف اليه ولا عن مصدر عامل دون معموله ولا عن موصوف دون
صفته ولا عن صفة دون موصوفها فعلى هذا اذا قيل سر ابا زيد قرب من عمرو الكريم جاز
الاخبار عن زيد بخاصة وامتنع الاخبار عن الباقي لان الضمير يخلف زيدا او لا يخلف غيره تقول في

الاخبار

الاخبار عن زيد الذي سر اباه قرب من عمرو الكريم زيد ولا تقول في الاخبار عن الاب وحده
الذي سر اياه زيد قرب من عمرو الكريم اب ولا عن قرب الذي سر ابا زيد هو من عمرو الكريم
قرب ولا عن عمرو الذي سر ابا زيد قرب منه الكريم عمرو ولا عن الكريم الذي سر ابا زيد قرب من
عمرو هو الكريم اما الاب فلان الضمير الحال محله لا يضاف واما القرب فلان الضمير الحال محله
لا يتعلق به جار ومجرور ولا غيره من المعمولات عند البصريين وذهب الكوفيون الى ان ضمير
المصدر يعمل عمل المصدر واما عمرو والكريم فلان الضمير الحال محل عمرو لا يوصف والضمير الحال
الكريم لا يوصف به نعم ان اخبرت عن المضاف والمضاف اليه معا وهما ابا زيد او عن العامل
ومعموله معا وهما قرب من عمرو او عن الموصوف وصفته معا وهما عمرو الكريم فاخرت ذلك المخبر عنه
برمته وجعلت مكانه ضميرا مطابقا له في معناه وفي اعرابه جاز ذلك فتقول في الاخبار عن المتضايفين
وهما ابا زيد الذي سره قرب من عمرو الكريم ابو زيد وكذا الباقي فتقول في الاخبار عن العامل
ومعموله الذي سر ابا زيد قرب من عمرو الكريم ففي سر ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية وهو
خلف عن قرب وكان القياس ان يوضع في محله لكن ضرورة الاتصال الجات الى تقدمه واتصاله
بعامله فاستتر فيه وتقول في الاخبار عن الموصوف وصفته معا وهما عمرو الكريم الذي سر ابا زيد
قرب منه عمرو الكريم الشرط الخامس جواز وروده في الاثبات فلا يخبر عن احد من نحو ما جاني
احد لانه لو قيل الذي ما جاني احد لزم وقوع احد في الايجاب فانه خبر الذي
وفاعل جاني ضمير مستتر فيه وهو ضمير احد ونص في التسهيل في باب العدد ان نفي ضمير احد
مسوغ لوقوع احد في الايجاب كقوله اذا احد لم يعنه شان طارق فان قلت الضمير في
جاني يعود على الموصول لا على احد قلت احد خبر الموصول والخبر في هذا الباب نفس المبتدا
الشرط السادس كونه في جملة خبرية فلا يخبر عن الاسم المعمول لفعل طلب لا الواقع في مثل
اضرب زيدا فلا تقول في الاخبار عن زيد الذي اضربه زيد لان الطلب لا يقع صلة
للموصول لما مر في بابه الشرط السابع ان لا يكون المخبر عنه في احدى جملتين مستقلتين
ليس في الاخرى منهما ضميره ولا بين الجملتين عطف بالفاء وذلك نحو زيد من قولك قام زيد
وقعد عمرو فلا يقال الذي قام وقعد عمرو زيد لان جملة قعد عمرو ليس فيها ضمير يعود على الموصو
ولا هي معطوفة بالفا فلا يصلح ان يكون معطوفة على جملة الصلة بخلاف ما اذا كان من احدى
جملتين غير مستقلتين كالشرط والجزا نحو ان قام زيد قعد عمرو فيجوز الاخبار عن زيد فتقول
الذي ان قام قعد عمرو زيد لان الشرط والجزا كالجملة الواحدة وبخلاف ما اذا كان في احدى
جملتين مستقلتين وتضمنت الثانية ضميره او كانت معطوفة بالفا فانه يجوز الاخبار
لحصول الربط بين الجملتين بالضمير او بالفا فالاول لا متنازع فيه من نحو ضربني وضربت
زيدا او نحو اكرمني واكرمته عمرو وتقول في الاخبار عن زيد الذي ضربني وضربته زيد وعن
عمرو الذي اكرمني واكرمته عمرو والثاني لاحد المرفوعين من نحو يطير الذباب فيغضب
زيد تقول في الاخبار عن الذباب الذي يطير فيغضب زيد الذباب وفي الاخبار عن زيد الذي
يطير الذباب فيغضب زيد ويكتفي بضمير واحد في الجملتين الموصول بهما لان ما في الفا من
معنى السببية نزلهما منزلة الشرط والجزا فجاز ذلك جاز قولك الذي ان يطير فيغضب زيد
الذباب وان كان الاخبار بالالف واللام اشترط عشرة امور هذه السبعة وثلاثة اخر
وهو ان يكون المخبر عنه من جملة فعلية وان يكون فعلها متصرفا ليصاغ منه الوصف

Copyright ... University